رسالة الجامعة
العدد ١١٤٦ - الأحد ٢٩ ذو الحجة ١٤٣٤هـ الموافق ٣ نوفمبر ٢٠١٣م

قدم إلى المملكة «عامل بناء» وعاد إليها «أستاذا جامعيا»

المعمري.. ساهم في البنية التحتية لمرافق الجامعة واليوم يسهم في بناء عقول طلابها

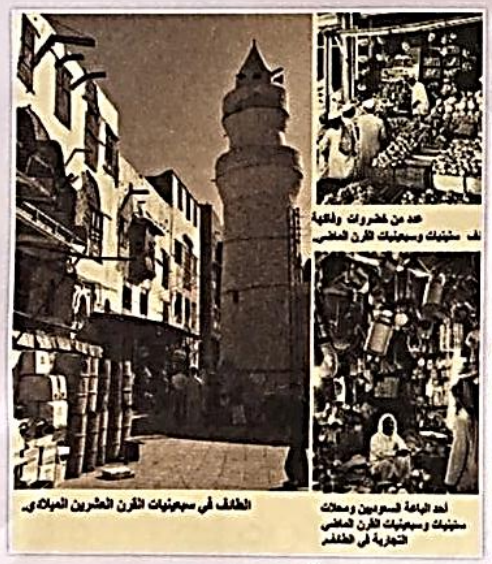

أحد الباعة السعوديين ومحلات سنيتيك وسيجنيات القرن الماضي التجارية في الطائف

الطائف في سيجنيات القرن العشرين الميلادي

أ. د. عبدالرازق خلال عمله في تشييد خزانات المياه في الجامعة عام ١٣٩٨هـ

سحرتني «جدة» قبل 37 عاما بشواطئها وخدماتها ومبانيها وشوارعها وأهلها الطيبين

تقديم: سامي الدخيل

الأستاذ الدكتور عبدالرزاق بن أحمد بن راشد المعمري قدم قبل 37 عاماً إلى المملكة العربية السعودية، باحثاً عن عمل مهني يتكسب منه رزقه ويدخر منه لتحقيق أهدافه، وتنقل بين عدد من مناطق المملكة ومجموعة متنوعة من المهن، كان من ضمنها «عامل بناء» في مرافق جامعة الملك سعود وبنيتها التحتية في الدرعية في أواخر السبعينات وأوائل الثمانينات الميلادية، ثم عاد إلى بلاده ليكمل دراسته الجامعية والعليا، ليعود ويتعاقد مع الجامعة بعد حوالي 30 سنة أستاذاً في الآثار، فحظي بشرف خدمة الجامعة مرتين، الأولى عندما عمل في البنية التحتية والثانية وهو يسهم اليوم في بناء عقول طلابها.. في هذه الاستراحة يفصح البروفيسور المعمري عن مشاعره اليوم ويقارن بين الفترتين ويستذكر بعض الذكريات والمواقف التي أثرت في مسيرته ولا تزال عالقة في ذاكرته..

جدة غير

قدمت إلى المملكة العربية السعودية أول مرة عام 1976م وكان عمري 15عاما، مع صديق لي بعد أن أكملنا سويا دورة تدريبية في الإرشاد الزراعي لعام واحد في مشروع المرتفعات الجنوبية الغربية التابع لمكتب الأمم المتحدة الزراعي في مدينة تعز، وكان قدومي إلى السعودية ليس لكسب المال وحسب وإنما للتمكن من ادخار جزء منه لمواصلة الدراسة والاعتماد على الذات، وكان اليمني في السعودية يحظى بمعاملة متميزة عن باقي الوافدين فيعطى إقامة لمدة أربع سنوات دون «كفيل».

وكانت المحطة الأولى لي في السعودية هي عروس البحر الأحمر «جدة» التي كانت قبل 37 عامًا تختلف كثيرًا عن مدينة جدة المعاصرة، وقد أعجبتني كثيرًا بشاطئها وخدماتها ومبانيها وشوارعها وأهلها الطيبين الودودين، ورغبت بالعمل والاستقرار فيها، وكانت رغبتي مع صديقي وزميلي في هذه الرحلة أن نجد عملا في الزراعة أو البستنة، بناء على الدورة التدريبية التي أكملناها في هذا الجانب في اليمن، ولكن لم تتوفر لنا فرصة العمل في هذا المجال.

نزلت في شارع ثليم في البطحاء وحظيت بفرصة العمل في مشروع إنشاء الجامعة بمهنة «عامل بناء»

من جيزان إلى الطائف

بعد فترة طويلة من السعي والبحث في جدة توجهت مع صديقي إلى جيزان باعتبارها منطقة زراعية، وقد عرفنا أن أحد الخبراء الزراعيين، الذي كان يعمل في مكتب الأمم المتحدة الزراعي في اليمن، وهو د. خلف من الأردن، والذي كان أحد المشرفين على الدورة التدريبية الزراعية التي أخذناها هناك، صار يعمل في مشروع زراعي في أبو عريش في جيزان، فقد كانت هناك خطط في المملكة للنهوض بالجانب الزراعي في جيزان وأبو عريش بشكل خاص.

وقد قصدناه فاستقبلنا بحفاوة بالطريقة الأردنية ومكثنا في جيزان بضعة أيام وزرنا بعض الأماكن والقرى المحيطة ومنها أبو عريش وبحثنا عن فرصة عمل لكن لم نوفق، فتوجهنا إلى الطائف ونزلنا عند مجموعة من المعارف والأقارب الذي يعملون ويستقرون في الطائف، وكانت الطائف يومها مصيف المملكة لكنها لا تتوفر على مشاريع عمرانية كثيرة وفرص عمل، مكثنا في الطائف فترة من الزمن، ثم غادرناها إلى خميس مشيط.

خميس مشيط كأنك في أوروبا

ذهبنا إلى خميس مشيط بعد أن بلغ مسامعنا نزول شركات عاملة في البنية الأساسية في خميس مشيط، فذهبنا للبحث عن عمل هناك ومررنا في طريقنا بأماكن كثيرة جميلة خضراء وجبال معشوشبة ومنها الباحة وبلجرشي، ووصلنا إلى خميس مشيط في يوم ممطر بارد وجميل كأنك في أوروبا في فصل الشتاء، واتجهنا نحو أحد المقاهي وجلسنا نرتشف الشاهي الحار ونتأمل لوحة طبيعية جميلة، مغطين أجسامنا بالفتر، في الوقت الذي كان الجسم ينكمش من شدة البرد، والشفاه تتجرك، والأسنان تدق بعضها بعض، ونحن تارة نقبض على كوب الشاهي الحار باليدين، وتارة يفرك كل منا يده باليد الأخرى كي يشعر بالدفء، فيما كان البخار يتصاعد من الأنف، والفم، كأنه سحب من دخان.

وأمسينا تلك الليلة ببردها وجمالها في ذلك المقهى المتواضع، بعد أن تناولنا وجبة عشاء بسيطة في أحد المطاعم المجاورة، وكانت المطاعم هي نفسها قليلة ومتواضعة إلى حد بعيد.

مقهى نهارا فندق ليلا

أذكر أن المقاهي هي نفسها التي كانت تسمى «شيش» أو «شيشة» في المملكة، ولا يزال هذا الاسم موجودا إلى اليوم مع تقسيم في الوظيفة، ولم أصادف شخصياً آنذاك مقهى مخصصًا لبيع القهوة وحدها أو الشاهي وحده في المملكة، دون أن تكون فيه الشيش إلى جانب القهوة.

وكانت المقاهي بمثابة أماكن للراحة في النهار، يتم فيها شرب الشاهي والشيشة للمبتلين بها، فيما تتحول الكثير منها إلى فنادق «لوكندة» ليلاً للمنام على تلك الكراسي، والتي هي عبارة عن أسرّة، قوائمها من الخشب، وجسمها مشبوك بالحبال المصنوع من سعف النخيل «الأسرّة التهامية»، وكانت تلك المقاهي منتشرة في المملكة عمومًا داخل المدن وخارجها، على عكس ما نراه اليوم كذلك، حيث صارت اليوم محصورة في القهوة، والشيشة فقط، دون المنام، وعزلها خارج مدينة الرياض.

زرت خميس مشيط في يوم ممطر بارد وجميل أشعرني وكأنني في دولة أوروبية في فصل الشتاء

رحلة البحث عن عمل

بعد الإفطار في صباح اليوم التالي، أخذنا نسأل عن أماكن تلك الشركات، ولكن عند البحث عنها لم نجدها في الواقع، ومدينة الخميس كانت مدينة صغيرة متواضعة، وعلى الرغم من وجود البيوت القديمة فيها المبنية بالحجارة، بحكم توفر المادة الخام في المنطقة، خاصة في المناطق القريبة من الخميس، كانت توجد فيها بيوت من الطين، إلى جانب وجود بيوت قليلة مسلحة، مع بداية انتشار هذا النمط الجديد من البناء.

وبعد الغداء في منتصف اليوم الثاني عُدنا مرة أخرى من حيث أتينا، وعند وصولنا إلى الطائف قررنا السفر إلى الرياض، ليبدأ معه فصلاً جديداً في مسيرة رحلتي إلى المملكة، وإليه انتقل معي همي القديم المتجدد، وهو إكمال الثانوية العامة، الهدف الرئيس في هذه الرحلة.

العمل ليس عيبا

توجهنا من خميس مشيط إلى الرياض عام 1976م ونزلنا في شارع «ثليم» في البطحاء، وكانت الرياض يومها مدينة فتية - ولا تزال- تعج بالمشاريع التنموية والعمرانية والعمال والشركات، وكان من أكبر وأضخم تلك المشاريع مشروع إنشاء مباني جامعة الملك سعود في الدرعية، والتي استغرقت ما يقارب الثمان سنوات واستهلكت المليارات واستدعت العديد من الشركات والأفراد والمؤسسات، وقد حظيت أنا ورفيق رحلتي بفرصة العمل في إحدى مشاريعها الخرسانية بمهنة «عامل بناء»، بعد أن أعيانا البحث عن مهنة زراعية، وكانت الحياة يومها بسيطة والعيشة يسيرة والأسعار زهيدة، بحيث يستطيع أي عامل أو موظف توفير جزء معتبر من دخله.

وبالفعل فقد تمكنت خلال سنوات معدودة من توفير وجمع مبلغ معتبر يكفيني ويكفي أسرتي، ويساعدني على تحقيق حلمي وهدفي في إكمال دراستي الثانوية والجامعية، فعدت إلى بلدي ووفقني الله فأكملت دراساتي فحصلت على الشهادة الثانوية ثم الجامعية، وواصلت دراساتي العليا حتى حصلت على درجتي الماجستير والدكتوراه في الآثار، وها أنا اليوم أستاذ متعاقد مع الجامعة التي عملت سابقا «عامل بناء» فيها!

د. فهد بن عبدالله الطياش
المشرف على الإدارة والتحرير
ت/٤٦٧٣٥٥٥ - ف/٤٦٧٣٤٧٩
altayash@ksu.edu.sa

سامي الدخيل
نائب رئيس التحرير
ت/٤٦٧٣٤٤٦ - ف/٤٦٧٨٩٨٩
saldeekel@ksu.edu.sa

أميرة المالكي
مديرة القسم النسائي
resalah2@ksu.edu.sa

ماجد القاسم
مدير قسم الإعلانات
ت/٤٦٧٧٦٠٥ - ف/٤٦٧٨٥٢٩
ads@ksu.edu.sa

عبدالله الفليج
مدير الإدارة
ت/٤٦٧٨٧٨١ - ف/٤٦٧٨٩٨٩
aalfulaij@ksu.edu.sa

قدم إلى المملكة «عامل بناء» وعاد إليها «أستاذا جامعيا»

المعمري.. ساهم في البنية التحتية لمرافق الجامعة واليوم يسهم في بناء عقول طلابها

أ.د. عبدالرازق خلال عمله في تشييد خزانات المياه في الجامعة عام ١٣٩٨هـ

سحرتني «جدة» قبل 37 عاما بشواطئها وخدماتها ومبانيها وشوارعها وأهلها الطيبين

تقديم: سامي الدخيل

الأستاذ الدكتور عبدالرزاق بن أحمد بن راشد المعمري قدم قبل 37 عاما إلى المملكة العربية السعودية، باحثا عن عمل مهني يتكسب منه رزقه ويدخر منه لتحقيق أهدافه، وتنقل بين عدد من مناطق المملكة ومجموعة متنوعة من المهن، كان من ضمنها «عامل بناء» في مرافق جامعة الملك سعود وبيئتها التحتية في المدرسة في أواخر السبعينات وأوائل الثمانينات الميلادية، ثم عاد إلى بلاده لتكميل دراسته الجامعية والعليا، ليعود ويتعاقد مع الجامعة بعد حوالي 30 سنة أستاذا في الآثار، فحظي بشرف خدمة الجامعة مرتين: الأولى عندما عمل في البنية التحتية والثانية وهو يسهم اليوم في بناء عقول طلابها.. في هذه الاستراحة يقصح البروفيسور المعمري عن مشاعره اليوم ويقارن بين الفترتين ويستذكر بعض التذكريات والمواقف التي أثرت في مسيرته ولا تزال عالقة في ذاكرته.

جدة غير

قدمت إلى المملكة العربية السعودية أول مرة عام 1976م وكان عمري 15عاما، مع صديق لي بعد أن أكملنا سوياً دورة تدريبية في الإرشاد الزراعي لعام واحد في مشروع المرتفعات الجنوبية الغربية التابع لمكتب الأمم المتحدة الزراعي في مدينة تعز، وكان قدومي إلى السعودية ليس لكسب المال وحسب وإنما للتمكن من ادخار جزء منه لمواصلة الدراسة والاعتماد على الذات، وكان اليمني في السعودية يحظى بمعاملة متميزة عن باقي الوافدين فيمنح إقامة لمدة أربع سنوات دون «كفيل».

وكانت المحطة الأولى لي في السعودية هي عروس البحر الأحمر «جدة» التي كانت قبل 37 عاما تختلف كثيرا عن مدينة جدة المعاصرة، وقد أعجبتني كثيرا بشاطئها وخدماتها ومبانيها وشوارعها وأهلها الطيبين الودودين، ورغبت بالعمل والاستقرار فيها، وكانت رغبتي مع صديقي وزميلي في هذه الرحلة أن نجد عملاً في الزراعة أو البستنة، بناء على الدورة التدريبية التي أكملناها في هذا الجانب في اليمن، ولكن لم تتوفر لنا فرصة العمل في هذا المجال.

نزلت في شارع ثليم في البطحاء وحظيت بفرصة العمل في مشروع إنشاء الجامعة بمهنة «عامل بناء»

من جيزان إلى الطائف

بعد فترة طويلة من السعي والبحث في جدة توجهت مع صديقي إلى جيزان باعتبارها منطقة زراعية، وقد عرضنا أن أحد الخبراء الزراعيين، الذي كان يعمل في مكتب الأمم المتحدة الزراعي في اليمن، وهو د. خلف من الأردن، والذي كان أحد المشرفين على الدورة التدريبية الزراعية التي أخذناها هناك، سار يعمل في مشروع زراعي في أبو عريش في جيزان، فقد كانت هناك خطط في المملكة للنهوض بالجانب الزراعي في جيزان وأبو عريش بشكل خاص.

وقد قصدناه فاستقبلنا بحفاوة بالطريقة الأردنية ومكثنا في جيزان بضعة أيام وزرنا بعض الأماكن والقرى المحيطة ومنها أبو عريش ومحايل عسير، وبحثنا عن فرصة عمل لكن لم نوفق، فتوجهنا إلى الطائف وزرنا عدد مجموعة من المعارف والأقارب الذي يعملون ويستقرون في الطائف، وكانت الطائف يومها مصيف المملكة لكنها لا تتوفر على مشاريع عمرانية كثيرة وفرص عمل مكثنا في الطائف فترة من الزمن، ثم غادرناها إلى خميس مشيط.

خميس مشيط كأنك في أوروبا

ذهبنا إلى خميس مشيط بعد أن بلغ مسامعنا نزول شركات عاملة في البنية الأساسية في خميس مشيط، فذهبنا للبحث عن عمل هناك ومررنا في طريقنا بأماكن كثيرة جميلة خضراء وجبال معشوشبة ومنها الباحة وبلحرشي، ووصلنا إلى خميس مشيط في يوم ممطر بارد وجميل كأنك في أوروبا في فصل الشتاء، واتجهنا نحو أحد المقاهي وجلسنا نرتشف الشاهي الحار ونتأمل لوحة طبيعية جميلة، مفعمين أحساسنا بالفرح، في الوقت الذي كان الجسم يتكمش من شدة البرد، والشفاه تتحرك، والأسنان تدق بعضها بعض، ونحن تارة نقبض على كوب الشاهي الحار باليدين، وتارة يعرك كل منا يده باليد الأخرى كي يشعر بالدفء، فيما كان المطار يتصاعد من الأنف، والفم، كأنه سحب من دخان.

وأمسينا تلك الليلة ببردها وجمالها في ذلك المقهى المتواضع، بعد أن تناولنا وجبة عشاء بسيطة في أحد المطاعم المجاورة، وكانت المطاعم هي نفسها قليلة ومتواضعة إلى حد بعيد.

مقهى نهارا فندق ليلا

لذكر أن المقاهي هي نفسها التي كانت تسمى «شيش» أو «شيشة» في المملكة، ولا يزال هذا الاسم موجودا إلى اليوم مع تقسيم في الوظيفة، ولم أصادف شخصياً آنذاك مقهى مخصصا لبيع القهوة وحدها أو الشاهي وحده في المملكة، دون أن تكون فيه الشيش إلى جانب القهوة.

وكانت المقاهي بمثابة أماكن للراحة في النهار، يتم فيها شرب الشاهي والشيشة للمسلين بها، فيما تتحول الكثير منها

زرت خميس مشيط في يوم ممطر بارد وجميل أشعرني وكأنني في دولة أوروبية في فصل الشتاء

إلى فنادق «لوكندة» ليلاً للمنام على تلك الكراسي، والتي هي عبارة عن أسرّة، قوائمها من الخشب، وجسمها مشبوك بالحبال المصنوع من سعف النخيل «الأسرّة النهائية»، وكانت تلك المقاهي منتشرة في المملكة عموماً داخل المدن وخارجها، على عكس ما نراه اليوم كذلك، حيث صارت اليوم محصورة في القهوة والشيشة فقط، دون المنام، وغيرها خارج مدينة الرياض.

رحلة البحث عن عمل

بعد الإفطار في صباح اليوم التالي، أخذنا نسأل عن أماكن تلك الشركات، ولكن عند البحث عنها لم نجدها في الواقع، ومدينة الخميس كانت مدينة صغيرة متواضعة، وعلى الرغم من وجود البيوت القديمة فيها المبنية بالحجارة، بحكم توفر المادة الخام في المنطقة، خاصة في المناطق الغربية من الخميس، كانت توجد فيها بيوت من الطين، إلى جانب وجود بيوت قليلة مسلحة، مع بداية انتشار هذا النمط الجديد من البناء، وبعد العناء في منتصف اليوم الثاني عدنا مرة أخرى من حيث أتينا، وعند وصولنا إلى الطائف قررنا السفر إلى الرياض، أيضاً معه فضلاً جديداً في مسيرة رحلتي إلى المملكة، وإليه انتقل معي همي القديم المتجدد، وهو إكمال الثانوية العامة، الهدف الرئيس في هذه الرحلة.

العمل ليس عيبا

توجهنا من خميس مشيط إلى الرياض عام 1976م ونزلنا في شارع «ثليم» في البطحاء، وكانت الرياض يومها مدينة فتية - ولا تزال - تمتع بالشارع التنموية والعمرانية والعمال والشركات، وكان من أكبر وأضخم تلك المشاريع مشروع إنشاء مباني جامعة الملك سعود في الدرعية، والتي استغرقت ما يقارب الثمان سنوات واستهلكت المليارات واستدعت العديد من الشركات والأفراد والمؤسسات، وقد حظيت أنا ورفيق رحلتي بفرصة العمل في إحدى مشاريعها الخرسانية بمهنة «عامل بناء»، بعد أن أعيانا البحث عن مهنة زراعية، وكانت الحياة يومها بسيطة والعيشة بسيرة والأسعار زهيدة، بحيث يستطيع أي عامل أو موظف توفير جزء معتبر من دخله.

وبالفعل فقد تمكنت خلال سنوات معدودة من توفير وجمع مبلغ معتبر يكفيني ويكفي أسرتي، ويساعدني على تحقيق حلمي وهدفي في إكمال دراستي الثانوية والجامعية، فعدت إلى بلدي ووفقني الله فأكملت دراساتي فحصلت على الشهادة الثانوية ثم الجامعية، وواصلت دراساتي العليا حتى حصلت على درجتي الماجستير والدكتوراه في الآثار، وها أنا اليوم أستاذ متعاقد مع الجامعة التي عملت سابقا «عامل بناء» فيها!

د. فهد بن عبدالله الطياش
المشرف على الإدارة والتحرير
ت/٤٦٧٣٥٥٥ - ف/٤٦٧٣٤٧٩
altayash@ksu.edu.sa

سامي الدخيل
نائب رئيس التحرير
ت/٤٦٧٣٤٤٦ - ف/٤٦٧٨٩٨٩
saldeekel@ksu.edu.sa

أميرة المالكي
مديرة القسم النسائي
resalah2@ksu.edu.sa

ماجد القاسم
مدير قسم الإعلانات
ت/٤٦٧٧٦٥٨ - ف/٤٦٧٨٥٢٩
ads@ksu.edu.sa

عبدالله الفليح
مدير الإدارة
ت/٤٦٧٨٧٨١ - ف/٤٦٧٨٩٨٩
aalfulaij@ksu.edu.sa